اسهام التّجار المغاربة في نشر اللّغة العربيّة في السّودان الغربيّ

The contribution of moroccan marchants to the Dissemination of the Arabic Language in West Sudan

أ. شاري بوعلام♥

المُعرّف الرّقميّ للمقال:DOI 2025 10.33705/0114-027-003-001

تاريخ الاستلام:10-01-2025-تاريخ القبـول:24-04-2025-تاريخ النّشر: 15-09-2025

ملخّص: إنّ موضوع انتشار الإسلام واللّغة العربيّة في مناطق افريقيا جنوب الصّحراء، وبالأخص في السّودان الغربي من المواضيع التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث، فبرغم من شساعة هذه المناطق المترامية الأطراف وقساوة طبيعتها، وصعوبة مسالكها وطُرقها التجاريّة، إلاّ أنّها لم تقف حاجزاً أمام الدعوة الإسلاميّة وإصرار وعزيمة التجار المغاربة المسلمين.

فالتجار المغاربة في معاملاتهم التجاريّة، حَرِصُوا كل الحرص على تبليغ الدعوة الاسلاميّة من خلال إظهار معاملاتهم الحسنة، وسلوكياتهم الأخلاقيّة ممّا جعل هؤلاء الأقوام والشّعوب يتساءلون عن الدّيانة أو القِوى الرّوحيّة التي دفعتهم إلى ذلك.

♥جامعة ورقلة قاصدي مرباح، الجزائر، البريد الإلكتروني: boualem.chari@univ-ouargla.dz (المؤلّف المرسل).

والهدف من هذه الدراسة يتمثل في الوقوف على العوامل والاسباب التي ساعدت انتشار اللّغة العربيّة بين هذه القبائل، مع تبيان تعلّق السّودانيين بلغة الدّين، وتمسكهم بها.

كلمات مفتاحيّة: الإسلام؛ التجار المغاربة؛ العربيّة؛ السّودان الغربي؛ افريقيا.

Abstract: The spread of Islam and the Arabic language in Sub-Saharan Africa, particularly in Western Sudan, remains a topic in need of further exploration and study. Despite the vast expanse of these regions, their rugged nature, and the difficulty of their trade route, these factors did not deter Islamic outreach or the steadfast determination of Moroccan Muslim traders.

Moroccan traders, in their business transactions, were highly committed to conveying the Islamic message by displaying good manners and ethical conduct. This led many peoples and nations to wonder about the religion or spiritual forces that inspired them to act in this way.

The objective of this study is to explore the factors and reasons that halped to the spread of the Arabic language among these tribes, as well as to highlight the Sudanese people's connection to the language of religion and their strong attachment to it.

Keywords: islam; Moroccan traders; Arabic; West Sudan; Africa.

1. مقدّمة: بعد تثبت دعائم الإسلام في مكّة والمدينة، قام العرب المسلمين بما عُرف بالفتوحات الاسلاميّة أو الجهاد الاسلامي، حيث فتحوا العديد من الأمصار كالشّام والعراق ومصر، ووصولاً الى بلاد المغرب والاندلس.

والجدير بالذكر فإنّ العرب المسلمين في عمليّة فتحهم لبلاد المغرب، عملوا على ترسيخ أركان الدّعوة الإسلاميّة بين قبائل البربر، من خلال تعريفهم بالإسلام ومبادئه السّاميّة التي يدعون إليها، الى جانب تعليمهم اللّغة العربيّة التي هي لغة الدّين الإسلامي.

فالعرب المسلمين بعد اتمامهم لعمليّة الفتح الاسلامي في كل من قرى ومدن بلاد المغرب والاندلس، فإنّهم لم يقفوا عند هذا الحد، وإنّما وجهوا اهتمامهم نحو أقاليم الصّحراء الكبرى المترامية الأطراف والشّاسعة، وعلى الرّغم من قساوة طبيعتها وصعوبة مسالكها وطرقها التجاريّة إلاّ أنّها لم تقف حاجزا أمام اصرار وعزيمة التجار المسلمين العرب.

والواقع أنّه يصعب على الدّارس أنّ يتناول هذا الموضوع بمعزل عن الحديث عن التجارة بين مراكز الحضارة في المغرب الإسلامي وبلاد السّودان الغربي فقد كان التجار يقومون إلى جانب أعمالهم التجاريّة بالدعوة الى الإسلام، وقد ارتبط انتشار الإسلام في القرون الثّاني والثّالث والرّابع للهجرة في غرب افريقيا بالتجار إلى الحد الذي أصبح من العسير معه الفصل بين الحركتين، وذلك بوضع فاصل بين الدور الذي قام التجار من جهة، وبين العلماء ودعاة الإسلام من جهة أخرى، فإنّه غالباً ما يجتمع الدوران في الرّجل الواحد نفسه. (ناصر 1992).

وسط ذلك يحاول البحث الوقوف على دوافع وأسباب اسهام التّجار المغاربة في نشر اللّغة العربيّة وآدابها في السّودان الغربي، والذي شهد فيما بعد حركة علميّة مزدهرة.

فما هي العوامل والأسباب التي ساعدت التّجار المغاربة على نشر اللّغة العربيّة في السّودان الغربي؟ ومن هم أبزر العلماء والدعاة الذين كان لهم دور كبير في نشر الإسلام واللّغة العربيّة؟

جرى تقسيم البحث إلى ستة عناصر أساسيّة بالإضافة إلى المقدّمة والخاتمة التي تناولت خلاصة ما توصّلت إليه الدراسة من استنتاجات، حيث ضم العنصران الأوّل والثّاني الإشادة بدور التّجار المغاربة في نشر اللّغة العربيّة في السّودان الغربي، مع تبيان أنّه لا يمكن الفصل بين التجار والعلماء والدعاة بخصوص تبليغ الدّعوة الإسلاميّة، كما تناول العنصر الثّالث عامل المصاهرة والزّواج، والذي نتج عنه جيل جديد تربَّى على الثّقافة العربيّة الإسلاميّة، أمّا العنصر الرّابع فقد تم الإشارة فيه الى دور الحكام السّودانيين ومساهمتهم الرّسميّة في اعتناق الإسلام وتعلّم اللّغة العربيّة، أمّا العنصر الخامس والأخير فقد تمّت الإشارة فيه إلى مدى تأثر المجتمع السّوداني بالمغاربة في جميع مناحي الحياة.

2. انتشار اللّغة العربيّة في المجتمع السّوداني:

1.2 **التجارة:** تعتبر التجارة من بين أحد الرّوابط الرّئيسيّة في تواصل الشّعوب فيما بينها، فبرغم من اختلاف الثّقافات والديانات لهذه الشّعوب، إلاّ أنّها لم تقف حاجراً في منع هذا التواصل، وافريقيا جنوب الصّحراء من بين المناطق البعيدة عن العالم الإسلامي، ناهيك عن الطرق والمسالك الصّعبة المؤديّة إليها، وأمام كل هذه العقبات استطاع التجار المغاربة إقامة علاقات تجاريّة مع هذه المماليك.

والجدير بالذكر أنّ الإسلام لم ينتشر بالفتح وحده، بل أدى التّجار–ومنهم علماء–دوراً كبيراً في نشر الإسلام في كثير من أقطار الأرض، وكان العلماء في ذلك الزّمان يعملون بالتجارة والصّناعة والزّراعة وغيرها من الحرف ليكسبوا

من كد أيديهم، ويؤدوا دورهم في نشر تعاليم دينهم ومبادئه في الوقت نفسه. (الشّرقاوي، 1991).

لقد كان للتجار المغاربة دورًا كبيرًا في نشر الاسلام والعربيّة في المجتمع السّوداني، فالمغاربة في معاملاتهم التجاريّة مع أهالي السّودان لم تكن قائمة على المبادلة أو البيع والشّراء فقط، ثم ينصرفون الى بلدانهم، وإنّما حاولوا أن يتعايشوا مع هؤلاء السّودانيين حتى يلقنونهم الإسلام والعربيّة وهذا ما أشار إليه الرّحالة ابن بطوطة بقوله".. فوصلت الى مدينة مالي حضرة السّودان، فنزلت عند مقربتها، ووصلت إلى محلة البيضان، وقصدت محمد بن الفقيه الجزولي فوجدته قد اكترى لي داراً.."(ابن بطوطة، 1997).

ومحلة البيضان التي ذكرها ابن بطوطة يقصد بها الأحياء التي يسكنها المغاربة في عاصمة تنبكتو، تمييزاً لهم عن محلة الأفارقة السّود، حيث عرفت تنبكتو تواجد العديد من الأحياء العربيّة كحي التواتيين والغدامسيين والفاسيين وغيرهم وفي هذا يقول المؤرّخ السّوداني عبد الرّحمان السّعدي".. وياتيه النّاس من كلّ جهة ومن كل مكان حتى صار سوقاً، وأكثر النّاس إليه وروداً،... وسكن فيه الأخيار من العلماء والصّالحين وذوي الأموال من كلّ قبيلة ومن كلّ بلاد من أهل مصر ووجل[1] وفزان[2] وغدامس[3] وتوات ودرعة وتفلالة وفاس وسوس وبيط وغير ذلك.." (السّعدي، 1964).

فالتجار المغاربة بعد استقرارهم في عاصمة تنبكتو، عملوا على بناء المساجد ودور العبادة حتى يمارسوا شعائرهم الدينيّة في ارتياح تام، كما قاموا ببناء المدارس وجلبوا إليها العديد من المعلّمين والعلماء من بلاد المغرب وهذا قصد تعليم أبنائهم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم (السّعدي، 1964).

وقد اعتمد هؤلاء المعلّمين في تدريسهم على المنهج التّعليمي الذي كان منتشراً في بلاد المغرب، وطبقوه على مدارسهم في السّودان، كما أخذوا معهم

العديد من الكتب والمؤلفات المالكيّة كرسالة أبي زيد القيرواني والمدونة الكبرى لابن سحنون وشرح متن خليل وغيرها من الأمهات المالكيّة.

كما أنّ التدريس في هذه المدارس لم يكن مقتصراً فقط على أنباء التّجار المغاربة، وإنّما شمل أيضا تعليم أبناء المجتمع السّوداني، وهكذا ازدادت الحركة التعليميّة والثّقافيّة في السّودان الغربي وأخذ الأهالي السّودانيين يعتنقون الإسلام ويتعلّمون العربيّة والخط العربي.

1.3 العلماء والدّعاة: تنقل الى بلاد السّودان الغربي عدد كبير من العلماء والدعاة المغاربة، وقد شكلوا فيه العديد من الأحياء العربيّة، كما انصهروا واندمجوا مع أواسط المجتمع السّوداني، وهكذا ازدادت شهرتهم وارتفع شأنهم وأصبحت لهم مكانة مرموقة بين السّلاطين وعامّة النّاس، وفي هذا يقول حسن الوزان".. وفي تنبكتو عدد كبير من القضاة والفقهاء والأئمة، يدفع الملك إليهم جميعاً مرتباً حسناً ويعظم الأدباء كثيراً.. (الوزان، 1983).

ويفهم من روايّة حسن الوزان أنّ العلماء المغاربة تقلدوا مناصب عدة في العاصمة تنبكتو[4] كالقضاء، والإمامة والتدريس، كما تلقى هؤلاء العلماء الرّعايّة الرّسميّة من قبل ملوك السّودان وخاصّة في عهد الأسرة الحاكمة آل_سكيا وكانت جميع أنواع العلوم تستوعب وتناقش باللّغة العربيّة، وهي لغة الكتابة الرّسميّة والثّقافة على حد السّواء، وهكذا أصبحت اللّغة العربيّة لغة التخاطب بين سكان سنغاي وهي لغة الإدارة والمراسلات والمعاملات والمراسيم والدواوين وبذلك طبعت البلاد بطابع عربي إسلامي (ميقا، 1997).

ومن العلماء المغاربة الذين وفدوا إلى السّودان الغربي نذكر منهم **عبد الله بن ياسين الجزولي،** نزل الى بلاد السّودان رفقة يحيى بن إبراهيم الجدالي أمير قبيلة جدالة، فوجد أكثر الملثمين لا يصلّون وليس عندهم من الإسلام إلاّ الشّهادتين، وقد غلب عليهم الجهل وكانوا يعملون بعض السّيئات التي ورثوها

عن آبائهم وقد حرمها الإسلام، وهكذا راح ابن ياسين يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر (سعدون، 1985).

ومنهم العلامة **مخلوف بن علي بن صالح البلبالّي** الفقيه الذي اشتهر بالعلم وبقوّة الحفظ حتى ذكر عنه العجب في ذلك، رحل الى بلاد السّودان ثم ككَنُو ثم كشن وغيرها (السّعدي، 1964)، وقد أخذ يعلمهم تعاليم الإسلام واللّغة العربيّة.

ومنهم أيضًا العلامة **الإمام بن عبد الكريم المغيلي** وهو من أكابر علماء المغرب في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، وقد كان لاتصاله المباشر بملوك السّودان، دور كبير في نشر الإسلام واللّغة العربيّة، فقد كان هؤلاء الملوك يقدرونه، بل وكانوا يستشيرونه ويستفتونه في الكثير من القضايا. (الشّفشاوني، 1977).

كما يذكر المؤرّخ السّوداني محمود كعت قائمة من علماء المغرب الذين وفدوا الى بلاد السّودان الغربي وقد عبر عن هذا بقوله".. فاعلم أنّ **شى وأسكى محمد ومور** هو **كار** جد أهل **موكير** وفقاؤها كلهم من أهل واحد وجميع من يلقب **بمي وكهيدع ومينك وميهو وميكع وسفير وميتاحي وميعى وميور وشرع** واسم بلدهم من **يد** وكل من كان في هذا الاقليم أصلهم من المغرب من وعكري" (كعت، 1964).

الشّاهد من هذا أنّ ملوك السّودان قد تأثروا بهؤلاء العلماء وبالعلوم التي كانوا يدرسون بها، حتى بلغ تأثيرهم أن قاموا بجلب العديد من المخطوطات والكتب المالكيّة النّفيسة التي كانوا يعتمدونها في التدريس، كما حرصوا أيضًا على انشاء العديد من المكتبات الخاصّة والعامّة، وهذا قصد نشر العلم والثّقافة العربيّة الإسلاميّة وبالأخص المذهب المالكي في بلاد السّودان الغربي، وقد أشار حسن الوزان إلى هذا بقوله".. وتباع أيضاً مخطوطات كثيرة تأتي من بلاد البربر –يقصد بلاد المغرب الإسلامي–وتدر أرباحاً تفوق أرباح سائر البضائع.." (الوزان، 1983).

ويبدو أنّ وصول هذا العدد الهائل من العلماء والدعاة المغاربة، والكتب والمخطوطات المالكيّة الى بلاد السّودان، سيساهم ويعزز من انتشار الإسلام واللّغة العربيّة في أواسط المجتمع السّوداني، الذي كان يعج بالكثير من اللهجات المحليّة كلغة الهوسا وسنغاي[5] وغيرها من اللهجات.

وخلاصة القول؛ إنّ التّجار والعلماء والدّعاة كان لم دور كبير في وصول اللّغة العربيّة والخط المغربي إلى السّودان الغربي من خلال الكتب والمخطوطات العلميّة والدينيّة التي حملوها معهم.

1.4. **المصاهرة والزّواج:** لما استقر التّجار المغاربة في السّودان الغربي واحتكوا واختلطوا بأهالي تلك البلاد، أدى ذلك الى حدوث ما يسمى التزاوج والمصاهرة فيما بينهم (عبدالمجيد، 2018)، عملاً بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[6].

وهكذا ظهر جيل جديد، وهم أبناء المغاربة الذين تربوا منذ الصّغر على الثّقافة العربيّة الإسلاميّة، كحفظ آيات من القرآن الكريم والأحاديث النّبويّة بالإضافة الى تعلم الخط العربي، وهكذا ازداد انتشار الاسلام واللّغة العربيّة واتسع نطاقها فأصبحت اللّغة العربيّة في تداخل مشترك مع اللهجات الموجودة في المنطقة كلغة الهوسا، واللهجة الفلانيّة وغيرها من اللهجات.

1.5. **دور الحكام والسّلاطين:** تُعد العلاقات التجاريّة القديمة بين بربر شمال افريقيا وبلاد السّودان الغربي من العوامل الرّئيسيّة التي ساعدت على سرعة انتشار الإسلام واللّغة العربيّة في ممالك افريقيا جنوب الصّحراء.

فبعد استقرار الفتح الإسلامي في بلاد المغرب، وتغلغله بين سكانه، دفع بأهالي المغرب إلى اعتناقه وتعلم لغته العربيّة، ممّا غيّر هذا الأخير من ثقافتهم وعاداتهم القديمة.

ونتيجة لإسلام المغاربة، واتصالهم منذ القديم بغرب افريقيا، فقد أدى ذلك إلى اعتناق السّودانيين لهذا الدين الجديد، والسّبب في ذلك راجع الى السّمات التي يتحلى بها التّاجر المسلم القائمة على الصّدق والأمانة والوفاء إلى جانب النّظافة، ممّا جعلت السّودانيين يتساءلون عن القوى الغيبيّة التي تقف وراء ذلك، وهكذا أثر التّجار المغاربة على عامة أهالي السّودان، بل أكثر من ذلك فقد بلغ تأثيرهم على حكامهم وسلاطينهم الذين هم أيضًا اعتنقوا الإسلام وأجبروا رعاياهم على الإقبال عليه وتعلّم لغته. (زباديّة، 1983).

وهناك قصّة يوردها البكري عن تأثر أحد حكام مملكة مالي بأحد الدعاة أو التجار المسلمين وفي هذا يقول".. بلد اسمه ملل وملكهم يعرف بالمسلماني وإنّما سمى بذلك لأنّ بلاده أجدبت عاماً بعد عام فاستبقوا بقرابينهم من النّهر حتى كادوا يزدادون إلاّ قحطا وشقاء، وكان عنده ضيف من المسلمين يقرأ القرآن ويعلم السّنة فشكا إليه الملك ما دهمهم من ذلك فقال له أيها الملك لو أمنت بالله وأقررت بوحدانيته وبمحمد عليه الصّلاة والسّلام وأقررت برسالته...فأمر الملك بكسر الدكاكير–الأصنام– واخراج السّحرة من بلاده وصح إسلامه وإسلام عقبه وخاصته وأهل مملكته" (البكري، د–ت).

ويُستنتج من روايّة البكري أنّ ملك مالي الذي يدعى بالمسلماني لما يئس من الوضع الذي آلت إليه مملكتُه، بعد فشل السّحرة والمشعوذين في دفع القحط عن بلاده، فاستنجد بالداعي المسلم، لكن هذا الأخير اشترط عليه اعتناق الإسلام، فكان ما كان أن أسلم هو ومن في مملكته.

وهكذا بعد اسلام ملك مالي وجميع من معه في المملكة، وتأثرهم بهذا الدين الجديد، دفعهم الى معرفة شرائعه وتعالميه السّمحة، فأقبلوا على تعلم اللّغة العربيّة كونها لغة الدين.

وما يؤكّد حرص ملوك السّودان على تعلّم اللّغة العربيّة والخط العربي، ما رواه المؤرخ السّوداني عن ملك أسكِيَ داوود بقوله".. كان أسكِيَ داود سلطاناً

مهيباً فصيحاً.. وهو أوّل من اتخذ خزائن المال حتى خزائن الكتب، وله نُساخ ينسخون له كتباً، وربّما يُهادي به العلماء...وأنه حافظ للقرآن، قرأ الرّسالة فأتمها، وله شيخ يُعلّمُهَا له ويأتيه الشّيخ بعد الزّوال ويُقرئُه الى الظهر.." (كعت 1964).

وهناك روايّة أخرى لإسلام أحد حكام وسلاطين مدينة جنى بالسّودان الغربي وتأثره بالتّجار المغاربة يرويها المؤرّخ السّعدي بقوله"... والسّلطان كنبر–ملك جني–هو الذي أسلم وأسلم أهلها بإسلامه، ولمّا عزم على الدخول في الإسلام أمر بحضور جميع العلماء الذين كانوا في أرض المدينة فحضر منهم أربعة آلاف ومائتين عالماً فأسلم على أيديهم وأمرهم ان يدعوا الله تعالى بثلاث دعوات لمدينته... فقرؤوا الفاتحة على هذه الدعوات فكانت مقبولة.." (السّعدي 1964).

ويبدو من روايّة السّعدي أنّ التُّجار المغاربة كانوا تُجاراً ودُعاة في نفس الوقت، وكانوا بأعداد كبيرة في مدينة جني، رغم أن أهلها لم يكونوا على الدّين الإسلامي، لكن مع ذلك فقد كانوا يمارسون التجارة ويبلّغون بالدّعوة الإسلاميّة وشيئا فشيئاً ارتفع شأنهم وذاع صيتهم حتى تأثر بهم الجميع في المدينة بل وحتى ملكهم، الذي قرّر جمع هؤلاء الدعاة الذين بلغ عددهم أربعة آلاف في حضرته وأعلن اسلامه هو ومن معه في المملكة، وهكذا أقبل الجميع على الإسلام وتعلم اللّغة العربيّة.

2. تأثر المجتمع السّوداني بالمغاربة: لقد تأثر المجتمع في السّودان الغربي بالمغاربة من جميع نواحي الحياة اليوميّة، فعلى المستوى الديني، فقد تأثر سودانيون بالمغاربة في المحافظة على الصّلوات وأدائها في المسجد وفي هذا يقول ابن بطوطة"... ومنها مواظبتهم للصلوات والتزامهم لها في الجماعات وضربهم أولادهم عليها وإذا كان يوم الجمعة لم يبكر الإنسان إلى المسجد لم يجد أين يصلّي لكثرة الزّحام ومن عادتهم أن يبعث كل إنسان غلامه بسجّادته

فيبسطها له في موضع يستحقه بها حتى يذهب إلى المسجد، وسجاداتهم من سعف شجر يشبه النّخلة ولا تمر له ومنها لباسهم الثّياب البيضاء الحسان يوم الجمعة.." (ابن بطوطة، 1997).

أمّا على المستوى الثّقافي فقد قام بعض الحكام السّودانيين بعد اعتناقهم الإسلام وتعلمهم اللّغة العربيّة، بإرسال بعثات علميّة إلى حواضر المغرب الإسلامي لمتابعة دراساتهم(ميقا،1997)، ومن أشهر أولئك الفقيه القاضي كاتب منسي موسى الذي رحل إلى مدينة فاس لطلب العلم، بأمر من سلطان مالي منسي موسي، ومحمود بن عمر أقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصّنهاجي قاضي تنبكتو وغيرهم (السّعدي، 1964).

بل أكثر من ذلك، فقد قام هؤلاء الحكام بإنشاء مدارس وجامعات تنافس حواضر المغرب الإسلامي، كجامع القرويين بفاس وجامع الزّيتون بالقيروان كما جلبوا إليها العديد من العلماء المغاربة.

3. خاتمة: وفي الأخير نستنتج أنّ التّجار المغاربة كان لهم إسهام كبير في نشر الإسلام واللّغة العربيّة في السّودان الغربي، ويمكن تلخيص هذه الإسهامات فيما يلي:

-مدى إدراك تجار المغاربة لحجم المسؤوليّة الكبيرة في تبليغ الدعوة الإسلاميّة للشعوب الافريقيّة؛

-أصبحت اللّغة العربيّة لغة التخاطب بين سكان سنغاي وهي لغة الإدارة والمراسلات والمعاملات والمراسيم والدواوين وبذلك طُبعت البلاد بطابع عربي إسلامي؛

- تَقلُد التُّجار المغاربة مناصب عدّة في العاصمة تنبكتو كالقضاء، والإمامة والتدريس؛

-حرص أهالي السّودان على تعلّم لغة الدّين الإسلامي كتابة ونطقاً؛

– قيام بعض الحكام السّودانيين بعد اعتناقهم الاسلام وتعلمهم اللّغة العربيّة بإرسال بعثات علميّة الى حواضر المغرب الإسلامي لمتابعة دراساتهم؛

– قيام الحكام والسّلاطين بإنشاء مدارس وجامعات في ممالكهم وجعلها تنافس حواضر المغرب الإسلامي، كجامع القرويين بفاس وجامع الزّيتون بالقيروان كما جلبوا إليها العديد من العلماء المغاربة.

4. قائمة المراجع:

●المؤلّفات:

–أبوبكر إسماعيل ميقا. (1997). الحركة العلميّة والثّقافيّة والاصلاحيّة في السّودان الغربي من400ه الى 1100ه في عهد الممالك الإسلاميّة غانا –مالي –سنغاي التي قامت في غرب افريقيا بين القرن الرّابع الهجري والحادي عشر هجري (المجلد ط1). الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة: مكتبة التوبة. صفحات، 44، 45 ،24،26.

–أبي عبيد البكري. (د–ت). المغرب في ذكر بلاد افريقيّة والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي. صفحة178.

–الحسن محمد الوزان. (1983). وصف افريقيا (المجلد ط2). (محمد حجي، محمد الأخضر، المترجمون) بيروت– لبنان: دار الغرب الإسلامي. صفحة167.

–بن الحاج المتوكل الكرني التنبكتي الوعكرى محمود كعت. (1964). تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر النّاس. دلافوى: طبع هوداس. صفحات،48،204.

–بن عبد الله بن عمران بن عامر عبد الرّحمن السّعدي. (1964). تاريخ السّودان. د–م: طبعة داهوس. صفحات 12ً*13*، 21_22، ،39، 36–37، 21_45.

–شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ابن بطوطة. (1997).

–رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (الإصدار ج4). (عبد الهادي التازي، المحرر) الرّباط: مطبوعات أكاديميّة المملكة المغربيّة. صفحات 254–255، 267.

–عباس نصر الله سعدون. (1985). دولة المرابطين في المغرب والأندلس في عهد يوسف ابن تاشفين (المجلد ط1). بيروت، لبنان: دار النّهضة العربيّة للطباعة والنّشر.صفحة 22.

–عبد الرّحمن الشّرقاوي. (1991). أئمة الفقه التسعة. القاهرة: دار الشّروق. صفحة10.

–محمد أحمد حسين عبد المجيد. (2018). الحركات الاصلاحيّة في السّودان الغربي ودورها في مقاومة الاستعمار خلال القرنين الثّامن والتاسع عشر الميلاديّين (المجلد ط1). الخرطوم: دار المصورات.صفحة 130.

-محمد بن عسر الحسني الشّفشاوني. (1977). دوحة النّاشر لمحاس من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر (المجلد ط2). (محمد حجي، المحرر) الرّباط: مطبوعات دار المغرب للمطبوعات والترجمة.130.

-محمد صالح ناصر. (1992). دور الإباضيّة في نشر الإسلام بغرب افريقيا. سلطنة عمان: وزارة العدل والأوقاف والشّؤون الإسلاميّة معهد القضاء الشّرعي والوعظ والإرشاد. صفحة10.

•المقالات:

-عبد القادر زباديّة. (أوت, 1983). حركة التعليم في تمبكتو في بلاد التكرور خلال القرن 16 ودورها الأوقاف في ازدهارها. *دعوة الحق*، صفحة 41.

5. هوامش:

[1]- **وجلة أو ورجلان:** احدى المدن الجزائريّة أدّت دورًا كبيراً في تجارة القوافل عبر الصّحراء.. أنظر: أحمد بلعراف التكنى، **إزالة الرّيب والشّك والتفريط في ذكر المؤلّفين من أهل التّكرور والصّحراء وأهل شنقيط**، دراسة وتحقيق: الهادي مبروك الدالي، سلسلة من التاريخ الثّقافي المشترك لإفريقيا فيما وراء الصّحراء وشمالها، (د-ن)، طرابلس، 2000م هامش المحقق، ص46.

[2] **فزان:** منطقة كبيرة مسكونة، فيها قصور عظيمة، وقرى كبيرة، كلها عامرة لناس أغنياء يملكون النّخيل والأموال ويجاورون كلاّ من. أكدز وصحراء ليبيا المتاخمة لمصر...أنظر: حسن الوزان، المصدر السّابق، ج2، 146-147.

[3]- **غدامس:** مدينة بالمغرب ثم من جنوبيّة ضاربة في بلاد السّودان وبهذه بلاد زافون تدبغ فيها الجلود الغدامسيّة ومن من أجود الدباغ.... أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السّابق ج4 ص187.

[4]- **تنبكتو:** اسم مدينة بناها ملك يدعى منسا سليمان عام 610هـ، على بعد نحو اثني عشر ميلاً من أحدى فروع النّيجر.. أنظر: حسن الوزن، المصدر السّابق، ج2، ص165.

[5]–**سنغاي**: وهم أناس في غايّة السّواد والخسة، لكنهم ظرفاء جداً مع الأجانب، يؤدي الملك الذي يحكمهم الخراج الى ملك تنبكتو.... أنظر: حسن الوزن، المصدر السّابق، ج2 ص162.

[6] **سورة الحجرات الآيّة** 13.